الدرس 1:

امتدادات الفكر التاريخي الإغريقي القديم في العصرين الوسيط و الحديث

مبررات البدء في دراسة المدرسة التاريخية الإغريقية

عزيزي الطالب لعلك تسأل لماذا البدء بدراسة مقياس المدارس و المناهج من المدرسة التاريخية الإغريقية؟ ، و ذلك لأن فكرها التاريخي قد استند إلى رصيد المصريين و السوريين و الفينيقيين القدماء في هذا الحقل من المعرفة ، فرضه وضع التواصل التجاري و الصراع القديم بين شعوب هذه الحضارات و الإغريق ، "**و لأن الحضارة كونها امرا روحيا فهي ليست نتاج تحول فيزيائي أو نتاج بيئة محلية ... إنها خليط ... ضم غالبية الجنس البشري**" على حد تعبير أرلوند توينبي : الفكر التاريخي ، ص 14.

الإمتدادات :

لذلك فلا يمكن مثلا أن نغفل تأثير الإنتصارات السورية على الإغريق في النزاع الطويل بينهما و تأثيره في جوانب الحرب و السياسة و الدين كما لا يمكن أن نستبعد محاورات هيرودوت 425-384 ق.م في القرن الرابع قبل الميلادي مع الكهنة في مصر حول التقويم الزماني و قضايا أخرى ، و كذبك بالنسبة لتحقيقاته في فينيقيا .من دائرة التواصل و غيرها من مظاهر رحلات الطلاب الإغريق إلى سوريا .

و إنما كذلك لأن الحضارة الإغريقية التي نشأت منذ 1125 ق.م وصلنا منها أقدم العينات في الكتابة التاريخية لمؤرخين ينتمون إلى الزمن الممتد من القرن الثامن قبل الميلادي إلى القرن الثاني قبل الميلادي ثم إن من خصائص هذه الكتابة أن الإعتناء بها تواصل بعد اختفاء الدور السياسي و الحربي للإغريق الذي لم يثن الزخم الحضاري الهيليني-الإغريقي- من مواصلة تأثيره و حسبنا "**أن الرومان قد خضعوا في كل شيء ماعدا الفتح العسكري للهيلينية بشكل كامل أكثر من أي شعب شرقي و نقلوا طواعية عن**

الهيلينيين في التفكيك الحربي " توينبي : الفكر التاريخي ، ص 13، فلا عجب ان نعثر على المؤرخ الروماني بلوتارخوس plutarque 120-46 ق.م و قد أنجز كتابه "**شيوخ بالتوازي**" تناول فيه مشاهير الإغريق و الرومان بالتوازي ، مما يعكس استمرار حالة الإندماج بين المدرستين الإغريقية و الرومانية في المئة الأخيرة قبل الميلاد ومعها اللغة الإغريقية في أوائل العهد الروماني و لم يحصل التغيير سوى في المضمون الذي أصبح محوره تاريخ روما .(فريد بن سليمان : مدخل إلى دراسة التاريخ)، كما جسده المؤرخ الإغريقي الشهير بوليبيوس 230-120 ق.م في كتابه التاريخ العام في أربعين جزءا .

لكن متى انتهى التأثير الهيليني في الكتابة التاريخية الرومانية ؟

من الصعب تحديد ذلك بدقة لكن بروز مؤرخين من اللاتين الذين كتبوا في تاريخ روما باللغة اللاتينية و ما اتسمت به هذه الكتابة من نظرة تمجيدية في تاريخ روما و توسعها طغي فيها الميز الشوفيني- العنصري- في وصف الشعوب و الثقافات مثلما يتجلى في كتابات يوليوس قيصر 101-44ق.م و كاتون 235-150 ق.م و ساليستيوس 86-35ق.م و تاستيوس 55-120م ، و كل ذلك يؤشر إلى نهاية هذا التأثير الهيليني في الكتابة التاريخية .

رأي أرنولد توينبي

غير أن المؤرخ البريطاني أرنولد تويني المتوفى عام 1975م ، قدر استمرار تأثير الحضارة الهيلينية و منها الكتابة التاريخية الإغريقية إلى سقوط روما 675 بعد الميلاد ، مما يعني استمرار الفكر التاريخي الإغريقي في الكتابة التاريخية الرومانية إلى القرن السابع الميلادي في قوله : "**بدأ الفكر التار يخي القديم عند الإغريق –الهيلينيين – وقت ان تشكلت الأصول الأولى بشعر هومر –هوميروس- في عقول الإغريق و انتهى حينما سلم هيراقل –هيراقليس – بأولوية الإنجيل بإعتباره الكتاب المقدس عند المثقفين الناطقين باليونانية** " الفكر التاريخي ، ص9. و هو بذلك يؤشر إلى تأثير نص الإنجيل في

بلورة منظور آخر للفكر التاريخي خارج المؤثر الإغريقي أي المرحلة الوثنية التي نعتها علماء اللاهوت في الكنيسة و المؤرخون المسيحيون بالزمن التاريخي المدنس .